وإذا دته لكونهما على صفة القيام دون الزوال وقوله اذا دعاكم بمنزلة
قوله يريكم في ايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كانه قال ومن اياته
قيام السموات والارض ثم خروج الموتى من القبور اذا دعاهم دعوة
واحدة يا اهل القبور اخرجوا المراد سرعة وجود ذلك من غير
توقف ولا تلبث كما يجيب الداعي المطاع مدعوه كما قال القايل
دعوت به ابن الطود او هو اسرع يريد بابن الطود الصدى والحجر
اذا تدهدى وانما عطف هذا على قيام السموات والارض بثم بيانا
لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله وهو ان يقول يا اهل
القبور قوموا فلا تبقى نسمة من الاولين والاخرين الا قامت تنظر كما قال
عز وعلا ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قولك دعوته
من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك تقول
دعوت زيدا من اعلى الجبل فنزل الي ودعوته من اسفل الوادي فطلع
الي **فان قلت** بم تعلق من الارض ابالفعل ام بالمصدر
قلت هيهات اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل **فان قلت**
ما الفرق بين اذا واذا **قلت** الاولى للشرط والثانية للمفاجاة
وهي تنوب مناب الفا في جواب الشرط وقرئ تخرجون بضم التا
وفتحها قانتون منقادون لوجود افعاله فيهم لا يمتنعون عليه
فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه وقدمت في قوله
وهو علي هين **قلت** هنالك قصد الاختصاص وهو محز

يجوز م

تخييل

تخييل هو علي هين فان كان مستصعبا عندكم ان يولد بين هم وعاقر
واما هاهنا فلا معنى للاختصاص كيف والامر مبني على ما يعقلون
من ان الاعادة اسهل من الابتدا فلو قدمت الصلة لتغير المعنى
فان قلت ما بال الاعادة استعظمت في قوله ثم اذا دعاكم حتى
كانها فضلت على قيام السموات والارض بامره ثم هونت بعد ذلك **قلت**
الاعادة في نفسها عظيمة ولكنها هونت بالقياس الى الانشا وقيل
الضمير في عليه للخلق ومعناه ان البعث اهون على الخلق من الانشا
لان تكوينه في حد الاستحكام والتمام اهون عليه واقل تعبا وكدا
من ان ينتقل في احوال ويندرج فيها الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل
الاهون بمعنى الهين وفيه وجه اخر وهو ان الانشا من قبيل التفضل
الذي يتخير فيه الفاعل بين ان يفعله وان لا يفعله والاعادة
من قبيل الواجب الذي لا بد له من فعله لانها لجزا الاعمال
وجزاوها واجب والافعال اما محال والمحال ممتنع اصلا خارج
عن المقدور واما ما يصرف الحكيم عن فعله صارف وهو القبيح
وهو رديف المحال لان الصارف يمنع وجود الفعل كما يمنعه الاحالة
واما تفضل والتفضل حالة بين بين للفاعل ان يفعله وان لا يفعله
واما واجب لا بد من فعله ولا سبيل الى الاخلال به فكان الواجب
ابعد الافعال من الامتناع واقربها من الحصول فلما كانت الاعادة من
قبيل الواجب الذي لا بد له من فعله لجزا الاعمال وجزاوها واجب

Copyright © King Saud University